وان صام وصلى وحج واعتمر وقال انى مسلم اذا احدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان رواه
ابو يعلى وقال لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان كان محقا رواه
الطبرانى وقال عليه السلام يطبع المؤمن على كل خلة الا الخيانة والكذب رواه البزار وغيره وفى
رواية قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل ايكون المؤمن
كذابا قال لا رواه مالك وقال عليه السلام كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت له كاذب رواه احمد وقال عليه السلام الا ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر
رواه ابو يعلى وغيره وفى رواية والكذب ينقص الرزق وقال عليه السلام اذا كذب العبد تباعد الملك
عنه ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذى وعن عائشة رض قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد شئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة رواه احمد
وغيره وعن اسماء بنت يزيد رض قالت قلت يا رسول الله ان قالت احدانا لشئ تشتهيه لا اشتهى
يعد ذلك كذبا قال ان الكذب يكتب كذبا حتى يكتب الكذيبة رواه احمد وعن عبد الله بن عامر
رض قال دعتنى امى يوما ورسول الله عليه السلام قاعد فى بيتنا فقالت ها تعال اعطيك فقال عليه السلام
اما انك لو لم تعطه شيئا كتب عليك كذبة رواه ابو داود والبيهقى وقال عليه السلام من قال لصبى
تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة رواه احمد وغيره وقال عليه السلام ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك
به القوم فيكذب ويل له رواه ابو داود وغيره ومر عليه السلام برجلين يتبايعان شاة ويتحالفان
يقول احدهما والله لا انقص من كذا وكذا ويقول الاخر والله لا ازيدك على كذا وكذا فمر بالشاة
قد اشتراها احدهما فقال عليه السلام اوجب احدهما بالاثم والكفارة وقال عليه السلام رايت
كان رجلا جاءنى فقال لى قم فقمت معه فاذا انا برجلين احدهما قائم والاخر جالس بيد القائم كلوب من
حديد فاذا هو يلقيه فى احد شقى وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم يحول الى
جانب الاخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح جانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل ذلك
قالت قلت للذى اقامنى ما هذا قال رجل يخرج من بيته فيكذب بالكذبة فتبلغ الافاق يعذب فى قبره
الى يوم القيمة قال مالك بن دينار رض رايت فى بعض الكتب ما من خطيب الا عرضت خطبته على عمله
فان كان صادقا صدق وان كان كاذبا قرضت شفتاه بمقاريض من نار كلما قرضت نبتتا

وقال

وقال ايضا الصدق والكذب يعتركان فى القلب حتى يخرج احدهما الاخر انتهى والصدق زين اولياء
الله تعالى وان الكذب علامة الاشقياء قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال
قتل الخراصون يعنى الكذابون قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنى قال عليه السلام اضمنوا لى ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
رواه احمد وغيره قال ابو الليث فى التنبيه قد جمع النبى عليه السلام جميع الخيرات فى هذه
الاشياء الستة اولها اصدقوا اذا حدثتم فقد جعل فيه كلمة التوحيد وغيره يعنى اذا اشهد
ان لا اله الا الله يكون صادقا من نفسه ويكون صادقا فى حديثه مع الناس وقوله اوفوا اذا
وعدتم يعنى الوعد الذى بينه وبين الله تعالى والوعد الذى بينه وبين الناس فاما الاول
فالفرائض وامانة الله تعالى عند العبد فوجب عليه ان يؤديها فى وقتها واما الثانى فهو ان يأتمنه
رجل على ماله او غير ذلك يجب عليه ان يفى امانته وقوله احفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين
احدهما ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد عليه لانه عليه السلام قال لعن الله الناظر
والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكيلا
ينظر اليه من لا يحل له النظر من الرجال والنساء والثانى ان يحفظ فرجه من الزنا واللواطة
وقوله غضوا ابصاركم يعنى عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المرأة التى لا يحل
النظر اليها وعن النظر الى الدنيا يعنى بالرغبة قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله كفوا ايديكم يعنى عن الحرام من الاموال
وغير ذلك انتهى والكذب علامات النفاق واذا كذب الرجل كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب
على المسلم ان يمتنع نفسه من علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله تعالى
منافقا فيكون عليه وزره ووزر من اقتدى به وفى هذا الباب الاخبار كثيرة جدا وفيما ذكرناه
مقنع للعاقل المتدين. فصل فى بيان ما رخص فيه من الكذب قال الغزالى رح واعلم ان الكذب
ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره فان اقل درجاته ان يعتقد المخبر
الشئ على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر غيره فرب جهل فيه منفعة ومصلحة

Copyright © King Saud University